

الناس للناس

نبيل أحمد الخضر

[HTTPS://WWW.NABILALKHADHER.COM/](https://www.nabilalkhadher.com/)

في شوارع صنعاء المضيئة بنور الأرواح، الاحتكاك بين البشر لأجل الموارد النادرة يغلب عليه
التقبل ومعرفة أن الناس للناس والناس مثل الناس:

الناس للناس.

الناس مثل الناس.

الاولى يهتف بها الآخرون. لا تعرف أسمائهم. يهتفون بها لمساعدة بعضهم البعض. لمساندة بعضهم
البعض. لاحتضان بعضهم البعض.

ها هو فلان. في شارع ما يمسك بيده رجل عجوز طاعن في السن ليقطع به الطريق وأنا من كنت
أعتقد أنه لم يعد هناك من يمسك يد أحد الان فالكل متشبث بالحافة خوف السقوط. لكنهم لا يسقطون.
أدهم يحتضن الآخر.. الكل يمسك بالكل فإذا حافة الهاوية تحتضنهم جميعا وتتغير لأجلهم قيم
الجاذبية. فلا يسقطون.

الناس مثل الناس:

يهتف بها آخرون جدد. يتفهمون طبيعة عيش كل واحد منهم. يدركون من خلالها أن فلان، حياته،
طريقة عيشه. هي نفسها التي يعيشها.

جاره القريب.

جارة السابع.

او حتى الجار الاربعون.

جميعهم يبحثون عن:

قنينة غاز.

يأكلون العصيدة على الغذاء.

يحتفظون بالخبز يومين أو ثلاثة.

يأكلون السلطة الباردة.

يختارون من الخبز الجاف ليرطبوه ببقايا حليب ليصبح "فتوت" طيبة مذاقها كمذاق

الصبر العسلي.

وحتى ولو كانت وجبة واحدة على الغذاء. وإن كانت بعضا من الخبز والشاي. لا أهمية لذلك فالكرم

يظل دائما دينهم التاريخي.

مما خلقوا:

من نور.

من عشب سماوي.

من تراب الجنة.

مما صقلوا:

من رذاذ سديم ما تحت العرش.

من فضة خلقت منها اساور النعيم.

من رضاب حورية سماوية.

مما تخلقوا؟

من كرم إلهي.

أو من حاتميه نبوية.

أو من غيث سحابة صيفية.

ربما لأنني عشت أياما طويلة في مدن بعيدة يسكنها الحجر ويفترشها الاسفلت كان لأي تغيير في

حياتي طعم سيء ولكنهم تعودوا دائما على التغيير السيء.

من سيء إلى اسواء.

وفي كل درجة من السوء يصلون اليها كانوا يحاربون.

بمزيد من التبسم.

كثير من الضحك.

خزائن من تفهم.

مدخرات من تقبل.

أكيد:

الناس للناس.

الناس مثل الناس.

- والله ما تمشى الا بعد ما أعزمك على شاهي يا أستاذ نبيل.